قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
المجلد 13، ع(1)، يونيو، حزيران 2021م، ص 194-165
© 2021 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

إعادة التحليل البلاغي السامي على نظم سورة العلق: دراسة نقدية لمنهجية كويبرس في تحليل نظم القرآن(*)

عقدي رفيق أسنوي

(Re-analyzing the Structure of Surah al-'Alaq Using Semitic Rhetorical Analysis (SRA): A Critical Study on Cuypers' Methodology of Analyzing Qur'anic Structure)

Aqdi Rofiq Asnawi[1]

ABSTRACT:

Michel Cuypers proposed a new method for analyzing Quranic structure, commonly known as Semitic Rhetorical Analysis (SRA). This method has been applied to a number of the Qur'anic surahs, including Surah Al-'Alaq, but a new interpretation of some verses based on that method contradicts known interpretations among Muslim scholars. This paper, then, attempts to explain that method and discuss its application to Surah Al-'Alaq, then tried to re-analyze the structure of this Surah with the same method. This study aims to clarify the pros and cons of this approach, especially concerning the interpretation that results from it, and how it can be used for re-analyzing Quranic structure and provide a new interpretation. This study uses the analytical method to demonstrate Cuypers' approach in analyzing the Quranic structure and the SRA method for re-analyzing Surah Al-Alaq, then the comparative method to find out the difference between Cuypers analysis and the new analysis and the implications of them. The study concluded that Cuypers' method could prove the coherence and consistency of Qur'anic structure, but results in an

(*) This article was submitted on: 15/08/2020 and accepted for publication on: 12/06/2021.

1 PhD Student in Department of Qur'anic Science and Tafsir, "Sunan Ampel" State Islamic University, Surabaya, Indonesia; and Lecturer in Department of Qur'anic Science and Tafsir, Faculty of Ushuluddin, University of Darussalam (UNIDA) Gontor, Indonesia. Email: aqdi.asnawi@unida.gontor.ac.id

interpretation that is tainted by scientific problems. However, these problems can be solved by re-analysis with the same method.

Keywords: *Cuypers, Semitic Rhetorical Analysis (SRA), the Structure of Surah al-'Alaq.*

الملخص:

طرح ميشيل كويبرس منهجية جديدة في تحليل نظم القرآن المشهور بالتحليل البلاغي السامي، ولقد طبّق هذا المنهج على جملة من السور القرآنية بما في ذلك سورة العلق، ولكن التحليل على هذه السورة تنتجُ التفسير لبعض الآيات يخالف التفاسير المعروفة بين علماء المسلمين، فتسعى هذه الدراسةُ في توضيح ذلك المنهج ومناقشةِ تطبيقه على سورة العلق، كما حاولتْ إعادةَ تحليلِ نظم هذه السورة بالمنهج نفسه. فتهدف هذه الدراسة إلى بيان ما لهذا المنهج من إيجابيات وسلبيات خاصةً فيما يتعلق بالتفسير الناتج منه، وكيف يمكن أن يُعاد التحليل لنظم القرآن ويقدّم التفسير، وذلك باستخدام المنهج التحليلي لبيان منهج كويبرس في تحليل نظم القرآن ومنهج التحليل البلاغي السامي لإعادة تحليل سورة العلق، ثم المنهج المقارن لمعرفة الفرق بين تحليل كويبرس والتحليل الجديد والآثار المترتبة منهما. وتوصلت الدراسة إلى أن منهجَ كويبرس قادر على إثبات تماسك النص القرآني والتفسيرَ الناتجَ منه تشوبه المشكلات العلمية، ولكن هذا المشكلات يمكن أن تُحلّ بإعادة التحليل بالمنهج نفسه.

كلمات دالة: كويبرس، التحليل البلاغي السامي، نظم سورة العلق.

1. المقدمة

برز اهتمام علماء الغرب بالبنية القرآنية المتماسكة في أواخر القرن العشرين، فظهرت دراسات متعددة حولها مثل دراسة بيير كرابون دي كابرونا (Pierre Crapon de Caprona)، العالم الفرنسي، في تحليل السور المكية من ناحية الإيقاع والوزن، واستطاع أن يثبت الوحدة الأدبية

لكل سورة دالّا على بنيتها المتماسكة،[2] كما تناولت الباحثة الألمانية، أنجليكا نيويرث (Angelika Neuwirth)، السور المكية بالتركيز على القافية والأساليب والموضوعات داخل السورة، ووجدت الترابط البلاغي والسلامة النصيّة في القرآن،[3] بينما نيل روبنسون (Neal Robinson) رأى أن النقطة المحورية في سورة البقرة هي فكرة الأمة الوسطية في قوله تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا» [البقرة: 143]، ثم حلّل علاقة نصية بين أجزاء هذه السورة وترابطها بالمعاني المستبطنة من تلك الفكرة،[4] واتبعهم الآخرون مثل ماتياس زاهنيسر (Mathias Zahniser)،[5] وإيان ريتشارد نتون (Ian Richard Netton)، وريموند فرّين (Raymond Farrin)،[6] وغيرهم.

على الرغم من أن مناهجهم متعددة إلا أنهم حاولوا بناء العلاقة النصية في السور القرآنية وبيان السلاسل التي تتألف السور منها، كما أنهم قد حددوا تركيب النص القرآني وتناسقه وأكّدوا انسجام القرآن ونظمه، ولا شكّ من أن هذا الاتجاه يخالف دراسات غربية سابقة لها ترى عدمَ ترابطِ بين أجزاء القرآن، وخلطَ موضوعاته المتنوعة في سورة واحدة، والظهورَ المفاجئ للآيات في سياق آيات أخرى، وغيرها من الأمور التي تدفع إلى إعادة

2 Caprona, Pierre Crapon De. (1981). *Le Coran, aux sources de la parole oraculaire: structures rythmiques des sourates mecquoises*, Paris: Publications Orientalistes de France.

3 Neuwirth, Angelika. (2007). *Studien zur Komposition der mekkanischen Suren,* Berlin: De Gruyter.

4 Robinson, Neal. (1996). *Discovering the Qur'an: A Contemporary Approach to a Veiled Text*, (London: SCM Press, 1996).

5 Zahniser, Matthias. (2000). "Major Transitions and Thematic Borders in Two Long Sūras: Al-Baqara and al-Nisa'," in *Literary Structures of Religious Meaning,* ed. Issa Boullata, Richmond: Curzon Press, pp. 22-55.

6 Farrin, Raymond. (2014). *Structure and Qur'anic Interpretation: A Study of Symmetry and Coherence in Islam's Holy Text,* Ashland, Oregon: White Cloud Press.

ترتيب القرآن، مثل دراسة تيودور نولدكه (Theodor Nöldeke)،[7] وريتشارد بيل (Richard Bell)،[8] وريجيس بلاشير (Regis Blachere).[9]

وفي بداية القرن الحادي والعشرين ظهرت دراسات متعددة قام بها ميشيل كويبرس (Michel Cuypers) –بلجيكيّ الجنسيّة وعضو في أخويّة إخوان يسوع الصغار– في تحليل بنية السور القرآنية وفق مبادئ البلاغة السامية، ومن خلال تلك الدراسات أثبت كويبرس أن القرآن يتسم بوحدة أدبية وتماسك منطقي، ولكن هذا التحليل البنيوي قد دفع كويبرس إلى أن يفسر الآيات بتفسير جديد مخالف لتفاسير قرآنية معروفة لدى المسلمين، مثل تفسير كلمة ﴿اقرأ﴾ (العلق:1)، بأنها تعني الدعوة إلى الصلاة، ليست الأمر للقراءة ولا تدلّ على أول نزول القرآن والبعثة النبوية.[10]

فحاول هذا البحث مناقشة هذا التفسير الغريب وتحليل بنية سورة العلق مرة أخرى بمنهجية كويبرس نفسها لمعرفة مدى إمكانية ظهور البنية الجديدة وتأثر التفسير منها. وكلها محاولة لتقييم هذه المنهجية الجديدة في تحليل نظم القرآن.

وبناءً على خلفية البحث وأهميته تظهر الأسئلة الآتية:

1- ما منهجية التحليل البلاغي السامي؟

2- كيف طبق كويبرس منهجية التحليل البلاغي السامي على نظم سورة العلق؟ وما الآثار المترتبة منه؟

3- كيف التطبيقُ الجديد لمنهجية التحليل البلاغي السامي على نظم سورة العلق؟

ويهدف هذا البحث إلى تحقيق الأمور الآتية:

1- بيان منهجية التحليل البلاغي السامي.

---

7 Noldeke, Theodor. (2004). Tarikh al-Qur'an, transl. George Tamr, Beirut: Muassasah Konrad-Adenauer.

8 Bell, Richard. (1939). *The Qur'ân: Translated, with a critical re-arrangement of the Surahs*, Edinburgh: T. & T. Clark.

9 Blachere, Regis. (1949). *Le Coran. Traduction Nouvelle*, Paris: Maisonneuve.

10 Cuypers, Michel. (2018). *Fī Naẓm al-Qur'ān.* Transl. 'Adnan al-Muqrani and Tariq Manzu, Beirut: Dār al-Mashriq, 213.

2- بيان تطبيق كويبرس منهجيته عند تحليل نظم سورة العلق.

3- بيان تحليل نظم سورة العلق بمنهجية التحليل البلاغي السامي للمرة الثانية.

ولتحقيق أهداف البحث سلك الباحث ثلاثة مناهج على النحو الآتي:

1- المنهج التحليلي: وذلك بتتبع المعلومات حول منهجية كويبرس لتحليل نظم القرآن والآثار المترتبة منها، ثم تصنيفها وعرضها على حسب الموضوعات مع نقدها على الأسس الموضوعية.

2- منهج التحليل البلاغي السامي: فإن الباحث سيحلّل نظم سورة العلق باستخدام المبادئ والأسس المنهجية في البلاغة السامية التي قد بينها كويبرس في كتبه.

3- المنهج المقارن: وذلك لاستجلاء الفرق بين التحليل الذي قام به كويبرس لنظم سورة العلق وبين التحليل الذي قام به الباحث لنظم السورة نفسها من حيث النتائج والآثار المرتبة منهما.

وأما الدراسات السابقة فبعد البحث والتقصي في المكتبات وقواعد المعلومات وجد الباحث عدة دراسات علمية تناولت منهجية كويبرس في تحليل نظم القرآن، ولكنها لم تتناول تحليل كويبرس لنظم سورة العلق، ولا سيما في إعادة تحليله باستخدام المنهجية نفسها، فمن تلك الدراسات بحث علمي أعده الكاتب نفسه تحت عنوان (Penerapan Semitic Rhetorical Analysis Pada Surah al-Qiyamah) أي **تطبيق التحليل البلاغي السامي على سورة القيامة (2018)**، فإنه طبّق منهجية كويبرس على سورة القيامة مع مراعة علامة الوقف في الآيات كالردّ العلمي على نقد نيكولاي سيناي (Nicolai Sinai) لهذه المنهجية،[11] فظهرت النتيجة أن نظم سورة القيامة يشمل البنية المتوازية والمعكوسة والمحورية

11 Sinai, Nicolai. (2017). Review Essay: 'Going Round in Circles': Michel Cuypers, The Composition of the Qur'an: Rhetorical Analysis, and Raymond Farrin, Structure and Qur'anic Interpretation: A Study of Symmetry and Coherence in Islam's Holy Text. *Journal of Qur'anic Studies 19*(2), 110.

كما وردت في مبادئ البلاغة السامية، وإن هذا النظم يدلّ على تناسق سورة القيامة وانسجامه.[12]

وقام عدنان المقراني، مترجم كتاب كويبرس "في نظم القرآن"، بكتابة المقالة العلمية بعنوان (Semitic Rhetoric and the Qur'ān: The Scholarship of Michel Cuypers) أي **التحليل البلاغي والقرآن: دراسة ميشيل كويبرس (2019)**، وبعد عرض منهجية كويبرس في نظم القرآن وصف المقراني أنها منهجية حديثة يمكن أن تمثل نوعًا جديدًا من الحوار، وهو الحوار المنهجي بين دراسات كتاب المقدس والدراسات القرآنية،[13] ولكن المقراني لم يتناول النقد على منهجية كويبرس ولا إعادة التحليل على نظم سورة ما.

وكتب أسنوي وإدري مقالة بعنوان (Examining Semitic Rhetoric: A Qur'anic Sciences Perspective) أي **تقييم البلاغة السامية من منظور علوم القرآن**، حيث قدّما ملاحظات على عمل كويبرس من وجهة نظر علوم القرآن، من هذه الملاحظات أن عمل كويبرس تشوبه الذاتية وعدم الاتساق في تقسيم النصوص كما في تحليل سورة القارعة، ووجدا إهمال كويبرس لأسباب النزول والأحاديث النبوية، ولكن دراستهما لم تتناول إعادة تحليل النصوص القرآنية باستخدام منهجية التحليل البلاغي السامي.[14]

بجانب هذه الدراسات ظهرت أيضا المراجعات لكتب كويبرس مما تناقش منهجيته في تحليل نظم القرآن، فرأى غابرييل سعيد رينولدز (Gabriel Said Reynolds) أن كويبرس يقدم نموذجًا جديدًا في دراسة بنية القرآن؛ إذ إنه يجمع بين النقد والتفسير الإسلامي ومضمون الكتاب المقدس،[15] وعند آن سيلفي بويسليفو (Anne-Sylvie Boisliveau) أنها طريقة

---

[12] Asnawi, A. R. (2018). Penerapan Semitic Rhetorical Analysis (SRA) Pada Surah Al-Qiyamah. *Mutawatir: Jurnal Keilmuan Tafsir Hadith, 8*(1), 143-169.

[13] Mokrani, A. (2019). Semitic Rhetoric and the Qur'ān: The Scholarship of Michel Cuypers. In M. Sirry (Eds.), *New Trends in Qur'anic Studies: Text, Context, and Interpretation* (pp. 61-81). Atlanta: Lockwood Press.

[14] Asnawi, A. R. & Idri. (2020). Examining Semitic Rhetoric: A Qur'anic Sciences Pespective. *Jurnal Ushuluddin, 28*(2), 127-139.

[15] Reynolds, G. S. (2012). Buchbesprechungen. *Der Islam 88*(2), 427–434.

مثبتة موضوعية في دراسة القرآن والكتاب المقدس،[16] بينما هلا عطا الله (Halla Attallah) اعتبرتها منهجًا قيمًا في مجال الدراسات القرآنية ومفيدًا جدًا لتحليل القرآن باستخدام منهج بنيوي،[17] على خلاف غيرهم اعتبر نيكولاي سيناي (Nicolai Sinai) أن كويبرس مفرط في الدفاع عن أطروحته القائلة بوجود بنية محورية في القرآن؛ إذ إنه قام بتقسيم الآية تعسفيًا وتجاهل ظاهرة السجع أو الفاصلة في القرآن.[18]

يتبين مما سبق أن الدراسة التي تتناول نظم سورة العلق في ضوء التحليل البلاغي السامي لا تزال منعدمة، ولم يوجد من حاول إعادة النظر في التفسير الذي نشأ من تحليل كويبرس لنظم هذه السورة، مع أنه يخالف تفاسير أخرى وأحاديث نبوية حول أسباب نزولها وغيرها من العواقب.

2. لمحة عامة عن منهجية التحليل البلاغي السامي

1.2 منهجية التحليل البلاغي وميشيل كويبرس

إن منهجية التحليل البلاغي السامي تقوم على المقاربة التزامنية (synchronic approach) التي استخدمت لأول مرة في النصوص العبرية على يد روبت لوث (Robert Lowth) في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، وسميت بمفهوم «البلاغة العبرية»، ثم تطورت إلى أن تكتشف قواعد أخرى وإمكانيتها للتطبيق على نصوص الكتاب المقدس، فتحولت إلى اعتبارها «البلاغة الكتابية»، ثم غُير اسمها إلى «البلاغة السامية» عندما تحقق أنها لا تختصّ بالكتاب المقدس، ولكنها صالحة لنصوص أخرى من الجنس السامي سواء كانت تسبق الكتاب المقدس أم تلحقه، بما في ذلك النص القرآني.[19]

---

[16] Boisliveau, A. (2007). Reviewed Work: Le Festin: Une lecture de la sourate al-Mâ'ida by Michel Cuypers. *Journal of Qur'anic Studies, 9*(1), 119-23.

[17] Attallah, H. (2018). Michel Cuypers, The Composition of the Qur'an: Rhetorical Analysis, translated by Jerry Ryan. London / New York: Bloomsbury Academic, 2015. *Der Islam, 95*(1), 211-217.

[18] Sinai, N. (2017). "Review Essay…", 106-122.

[19] Cuypers, Michel. (2018). *Fī Naẓm al-Qur'ān,* 16-17

وكان ميشيل كويبرس أول من استخدمها لتحليل النص القرآني بالاعتماد على كتاب **رسالة في البلاغة الكتابية** (Traité de rhétorique biblique)، الذي يشتمل على المبادئ في التحليل البلاغي والقواعد في نظم النصوص الكتابية، ومؤلفه الأب اليسوعي رولان مينيه (Roland Meynet)، أستاذ اللاهوت الكتابي بالجامعة البابوية الغريغورية في روما،[20] وهو المنظّر الرئيس اليوم في «البلاغة السامية».[21] ولقد طبق مينيه هذه المنهجية على الأحاديث النبوية في كتابه **طريقة التحليل البلاغي السامي والتفسير**.[22] وأما كويبرس فأصدر ثلاثة كتب في تحليل النصوص القرآنية وفق التحليل البلاغي السامي باللغة الفرنسية، وهي كالآتية:

1. Le Festin. Une lecture de la sourate al-Mâ'ida (Paris: Lethielleux, 2007).
2. La Composition du Coran. Nazmu al-Qur'ân (Paris: Gabalda, 2012).
3. Une apocalypse coranique. Une lecture des trente-trois dernières sourates du Coran (Paris: Gabalda, 2014).

رأى كويبرس أن «البلاغة السامية» تتميز بمنهجية المراسلات الدلالية في أشكال معقدة للتناظر أثناء تركيب الخطاب، بينما «البلاغة اليونانية»، التي يُعدّ الأدب العربي على منوالها، تستخدم أسلوبًا خطيًا ومستمرًا في تركيب الخطاب،[23] وليست البلاغة السامية معنية مباشرة بالمحسنات البديعية ولا الأشكال الأدبية المختلفة، ولكنها تعنى بالأحرى بالنظم الخاص بكل سورة، على حسب قوانين دقيقة مطبقة في كل مرة بطريقة جديدة.[24] كما أن مصطلح «البلاغة» عند كويبرس ينبغي أن يُفهم على أنه فنّ تركيب الخطاب، أو تنظيم أجزاء الكلام، الذي يتوافق مع جزء واحد فقط من أجزاء «البلاغة اليونانية» القديمة.[25]

---

[20] *Ibid.*, 7.

[21] Cuypers, Michel. (2011). Semitic Rhetoric as a Key to the Question of the nazm of the Qur'anic Text, *Journal of Qur'anic Studies, 13*(1), 4.

[22] Meynet, Roland. (2004). *Ṭarīqah al-Tahlīl al-Balāghī wa al-Tafsīr*, Beirut: Dār al-Mashriq.

[23] Cuypers, Michel. (2011). Semitic Rhetoric …, 4.

[24] Cuypers, Michel. (2018). *Fī Naẓm al-Qur'ān,* 21.

[25] Cuypers, Michel. (2011). Semitic Rhetoric …, 3.

2.2 المبادئ والأسس في التحليل البلاغي السامي

إن المبدأ الأساسي للتأليف في «البلاغة السامية» هو مبدأ التناظر (symmetry)، فالتحليل البلاغي بهذه المنهجية يهدف إلى تحديد أشكال التناظر التي يتألف منها النص، وتوضيح العلاقات التي تربط الوحدات النصية المختلفة.[26]

وينقسم التناظر إلى ثلاثة أنواع:

1- التوازي (parallelism) أو ما يعرف باسم البنية المتوازية (parallel construction)، وهو تكرار ظهور الوحدات النصية المتعلقة بعضها ببعض في الترتيب نفسه: (أ ب ج / أ' ب' ج'). مثال ذلك في سورة الانشقاق، الآية: (7-12):

جدول: 1، بنية سورة الانشقاق الآية (7-12) حسب التحليل البلاغي السامي.[27]

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (7)	أ
فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (8)	ب
وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا (9)	ج
وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (10)	أ'
فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (11)	ب'
وَيَصْلَى سَعِيرًا (12)	ج'

2- البنية المعكوسة (mirror composition)، ويحدث ذلك عند ما تظهر وحدات النص على طريقة معكوسة مع غياب العنصر المركزي: (أ ب ج / ج' ب' أ'). مثل خطاب يوسف لأبيه في الآية: (100) من سورة يوسف:

جدول: 2، بنية سورة يوسف الآية: 100 حسب التحليل البلاغي السامي.[28]

وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ	أ

[26] *Ibid.*, p. 3.

[27] Cuypers, Michel. (2018). *Fī Naẓm al-Qur'ān,* 43.

[28] Cuypers, Michel. (2018). *Fī Naẓm al-Qur'ān,* 107.

قَدْ جَعَلَهَا **رَبِّي** حَقًّا	ب
وَقَدْ **أَحْسَنَ بِي**	ج
إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ	د
وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ	د’
مِنْ بَعْدِ أَنْ **نَزَغَ** الشَّيْطَانُ **بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي**	ج’
إِنَّ **رَبِّي** لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ	ب’
إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (100)	أ’

3- البنية المحورية (concentric composition) أو (ring)، ويحدث ذلك عندما تظهر وحدات النص على شكل بناء محوري حول المركز، قد يكون كلا الطرفين على طريقة معكوسة: (أ ب ج / x / ج’ ب’ أ’)، أو على طريقة متوازية: (أ ب ج / x / أ’ ب’ ج’). كمثل في سورة قريش:

جدول: 3، بنية سورة قريش حسب التحليل البلاغي السامي.[29]

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1)	أ
إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2)	ب
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3)	X
الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ **جُوعٍ**	أ’
وَآمَنَهُمْ مِنْ **خَوْفٍ** (4)	ب’

وفي البنية المحوية خمسة قوانين أو طرق لبنية النص التي وضعها عالم الكتاب المقدس الأمريكي نيل لوند (Nils Lund) وهي كالآتية:

- القانون الأول: يكون النص المركزي دائما نقطة تحول، وقد يتألف المركز من سطر واحد أو اثنين أو من ثلاثة أو أربعة أسطر.
- القانون الثاني: يتضمن النص المركزي تغييرا في المسار الفكري وإدخالا لفكرة تقابلية، ثم يعود المسار الأول للظهور ويستمرّ حتى اكتمال المنظومة.

[29] *Ibid.*, 114.

- القانون الثالث: توزع أفكار متطابقة، في أغلب الأحيان بحيث يظهر عند الأطراف وعند المركز ولا تظهر مطلقا في أي مكان آخر في المنظومة.
- القانون الرابع: هناك حالات كثيرة تظهر فيها الأفكار عند مركز منظومة ما وعند أطراف منظومة مناظرة لها، حيث صُمِّمت بنية الثانية بطبيعة الحال لتكون متماثلة مع المنظومة الأولى.
- القانون الخامس: تميل بعض العناصر بوضوح إلى الدوران في فلك مواضع معينة داخل منظومة بعينها، كأسماء الله في سفر المزامير، والاقتباسات التي تحتلّ موضع المركز في العهد الجديد.[30]

ويتم معاينة حالات التناظر الكلي في النص من خلال مؤشرات النظم أو التناظر الجزي، وهذه المؤشرات تكون في أماكن متعددة في النص، ويمكن أن ترتبط عناصر النص فيما بينها بصلات التطابق أو الترادف أو التضاد أو التماثل الصوتي أو الجناس التام أو السجع أو التجانس الإملائي.[31]

وتوجد هذه المؤشرات والتناظرات بمستويات مختلفة من تكوين الكلام داخل النص، وينبغي العناية في تمييزها بحيث يبدأ التحليل بالمستويات الدنيا متقدما نحو المستويات العليا، وأسماء هذه المستويات هي:

1- المفصَل (member): هو المستوى الأول في التحليل البلاغي، تتطابق في الغالب مع الوحدات الدلالية، أو مجموعة من العناصر أو المفردات المرتبطة بعضها ببعض دلاليا.
2- الفرع (segment): يحتوي على مِفْصَل واحد أو اثنين أو ثلاثة مفاصل (ولا يزيد عن ذلك مطلقا).
3- القسم (piece): يحتوي على فرع واحد أو اثنين أو ثلاثة أفْرُع (ولا يزيد عن ذلك مطلقا).

---

[30] Cuypers, Michel. (2011). Semitic Rhetoric …, 4.

[31] Cuypers, Michel. (2016). *Fī Naẓm Sūrah al-Mā'idah: Naẓm Āyi al-Qur'ān fi Daw'i Manhaj al-Taḥlīl al-Balāghī*. Transl. 'Amr Abd al-'Ati Salih. Beirut: Dār al-Mashriq, 31-32.

4- الجزء (part): يحتوي على قسم واحد أو اثنين أو ثلاثة أقسام (ولا يزيد عن ذلك مطلقا).[32]

صورة: 1، صورة توضيحية للمستويات الدنيا.

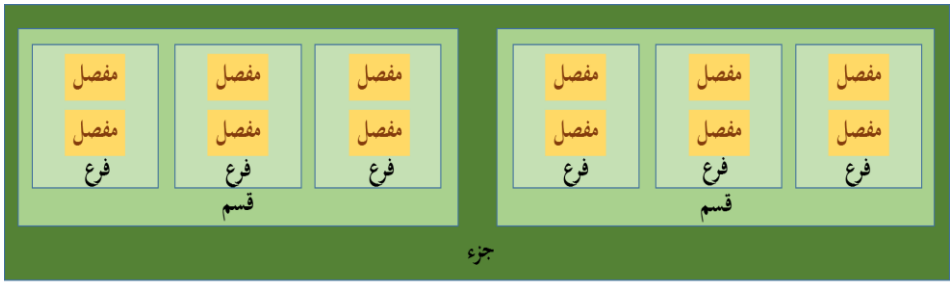

وهناك أربعة مستويات عليا للنص تتمثل في الآتي:

1- المقطع (passage)، وهو يتألف من جزء واحد أو أكثر.

2- السلسلة (sequence)، وهو يتألف من مقطع واحد أو أكثر.

3- الشعبة (section)، وهو يتألف من سلسلة واحدة أو أكثر.

4- الكتاب (book)، وهو يتألف من شعبة واحدة أو أكثر.

صورة: 2، صورة توضيحية للمستويات العليا.

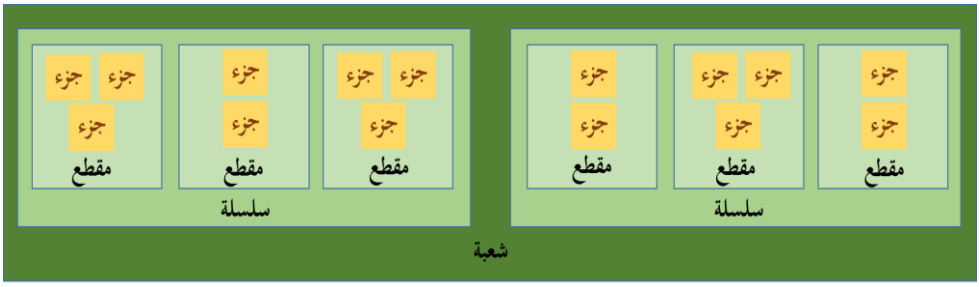

وتوجد المستويات الوسطية التي تضاف إليها، مثل الجزء الفرعي والسلسلة الفرعية والشعبة الفرعية.[33]

[32] Cuypers, Michel. (2011). Semitic Rhetoric …, 5.

[33] Cuypers, Michel. (2016). *Fī Naẓm Sūrah al-Mā'idah,* 40.

يمكن تطبيق هذه المنهجية على سورة القارعة، وذلك بتحديد المفاصل والأفرع والأقسام، ثم تعيين التناظر داخل السورة مع العلاقة بين الأفرع. يمكن تحديد المفاصل كما في الجدول الآتي:

جدول: 4، المفاصل في سورة القارعة.

رقم المفصل	المفصل
1	الْقَارِعَةُ (1)
2	مَا الْقَارِعَةُ (2)
3أ	وَمَا أَدْرَاكَ
3ب	مَا الْقَارِعَةُ (3)
4أ	يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ
4ب	كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (4)
5أ	وَتَكُونُ الْجِبَالُ
5ب	كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (5)
6	فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6)
7	فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7)
8	وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8)
9	فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9)
10أ	وَمَا أَدْرَاكَ
10ب	مَا هِيَهْ (10)
11	نَارٌ حَامِيَةٌ (11)

في هذا المثال يلاحظ أن الآية (1)، و(2)، و(6)، و(7)، و(8)، و(9)، و(11) تتكون كلها من مفصل واحد، وذلك لانسجامها الداخلي واتساقها مع مفصل مجاور. ويمكن التردد في شأن الآية (3)، هل تتكون الآية من مفصل واحد أم مفصلين؟ لأن مفصل (3ب) مطابق لمفصل (2)، مما يدعو إلى وضع (3أ) و(3ب) متوازيين. والشيء نفسه بشأن الآية

(4)، (5)، (10)، يمكن أن تشمل كل آية مفصلًا واحداً أو مفصلين، ولا بد من الإشارة إلى أن التقطيع الدقيق للمفاصل لم يلعب دوراً كبيراً في نظم القرآن، ولا يغير أمرًا ذا بال بشأن تأويله. ونقل كويبرس قول رولان مينيه في كتابه **رسالة في البلاغة الكتابية** عند تحليل المفصل: «لعله من الأفضل ترك قدر من الحرية للمحلل».[34] فربما لا يوجد معيار جازم أو قاعدة صارمة في تقطيع النص إلى المفاصل، كلٌّ على حسب المحلل.

ويمكن جمع المفاصل السابقة في ستة أفرع كما في الجدول الآتي:

جدول: 5، الفروع في سورة القارعة.

رقم الفرع	الفرع
1	الْقَارِعَةُ (1)
2	مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3)
3	يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (4) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (5)
4	فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9)
5	وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (10)
6	نَارٌ حَامِيَةٌ (11)

اتضح من الجدولين السابقين أن الفرع (2) يتكوّن من ثلاثة مفاصل: (2)، (3أ)، (3ب)، لأنها تتحدث عن سؤال واحد: «ما القارعة»، والفرع (3) يتكون من مفصلين أو أربعة مفاصل (لإمكانية تقطيع الآية إلى مفصلين)، لأن بنيتها النحوية متساوية ومعانيها متقاربة، وهي حالة الناس عند يوم القيامة، وأما الفرع (4) فيتكون من المفاصل ذات بنية نحوية متساوية مع التقابل في المعنى، وبقية الأفرع تتكون كلها على مفصل واحد.[35]

ويمكن جمع هذه الأفرع في قسمين كما في الجدول الآتي:

جدول: 6، الفروع والأقسام في سورة القارعة.

---

[34] Cuypers, Michel. (2018). *Fī Naẓm al-Qur'ān,* 40-41.

[35] Cuypers, Michel. (2011). Semitic Rhetoric …, 8.

رمز الفرع	الفرع	القسم
أ	الْقَارِعَةُ (1)	الأول
ب	مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3)	
ج	يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (4)	
	وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (5)	
أ’	فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7)	الثاني
	وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9)	
ب’	وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (10)	
ج’	نَارٌ حَامِيَةٌ (11)	

من الملاحظ تكرار الأفرع المتعلقة بعضها ببعض في الترتيب نفسه، والتي تشكل التناظر بين قسمين يُسمى بالبنية المتوازية (parallel composition)، ويمكن رمزه بالآتي: (أ ب ج / أ’ ب’ ج’)، والعلاقة بين الأفرع المتوازية: (أ–أ’) و(ب–ب’)، (ج–ج’) واضحة، أن القيامة في الفرع (أ) تتعلق بالهاوية في الفرع (أ’)، والسؤال في الفرع (ب) متعلقة بالسؤل في الفرع (ب’)، والجواب عن السؤال هو ما أشار إليه في الفرع (ج) و(ج’).[36]

ويمكن أن نجد بينة أخرى لهذه السورة، وهي البنية المعكوسة (mirror composition)، رمزها (أ ب ج / ج’ ب’ أ’)، كما يمكن رسمها في الجدول الآتي:

جدول: 7، الفروع والأقسام في سورة القارعة.

رمز الفرع	الفرع	القسم
أ	الْقَارِعَةُ (1)	الأول
ب	مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3)	
ج	يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (4)	
	وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (5)	

[36] Cuypers, Michel. (2011). Semitic Rhetoric..., 8.

	فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7)	
ج’	وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9)	الثاني
ب’	وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (10)	
أ’	نَارٌ حَامِيَةٌ (11)	

العلاقة بين طرفي السورة، الفرع (أ) والفرع (أ’)، تكمن في تشابه بين مصطلح «القيامة» و«نار حامية»، إذ إن كليهما يشير إلى الاستحضار، الأول استحضار الاضطرابات الكونية، بينما الثاني استحضار الجحيم، كما أن التطابق بين هذين المصطلحين الصارمين شكلت السورة بهما ظاهر من ناحية السجع. والعلاقة بين الفرع (ب) و(ب’) قد سبق بيانها في البنية المتوازية للسورة. وأما العلاقة بين الفرع (ج) و(ج’) في وسط السورة فهي تتمثل في شكلهما المتوازي بدقة، مع تكميل الأول بالثاني، حيث أن الأول (ج) يصف الزلزال في اليوم الأخير، والثاني (ج’) يصف المحكمة في الآخرة. فمن وجهة نظر البلاغية السامية، تتكون سورة القارعة من جزء واحد، تستحضر يوم القيامة في قسمين مكمّلين يشكلان البنية المعكوسة.[37]

وضّحَ هذا التطبيقُ منهجيةَ كويبرس في التحليل البلاغي الهادف إلى كشف نظم القرآن، حيث بدأ بتحديد المفاصل وجمعها في الأفرع، وتكوين القسم من الأفرع، ثم تحديد التناظر المناسب لهذه الوحدات النصية، كل ذلك على حسب العلاقة الدلالية، ويكتشف أن سورة القارعة منظمة نظام التناظر التوازي (البنية المتوازية) والتناظر العكسي (البنية المعكوسة).

فقد استطاع كويبرس بهذه المنهجية إثبات البنية النصية لسورة القارعة، على أنها نظّمت بطريقة معينة وليست عشوائية، ولقد توصل إلى النتيجة نفسها في تحليل سورة المائدة كسورة مدنية من أواخر السور نزولًا، وإذا كانت السور المكية نظمت بطريقة معينة وسورة مدينة كذلك، فلا يُستبعد القول إن القرآن من أوله إلى آخره مرتب ومنظم ومتماسك.

[37] Cuypers, Michel. (2011). Semitic Rhetoric…., 8.

ومن الجوانب الإيجابية لهذه المنهجية أنها اعتبرت القرآن آخر رسالات السماء بعد النصوص الدينية في الديانة اليهودية والمسيحية، فلا مانع من وجود التشابه بين هذه النصوص، ومن ثم فإن هذه المنهجية بعيدة كل البعد عن المحاولة الساخرة لإنزال القرآن منزلة المحاكاة للتراث اليهودي والمسيحي، ونتائجها لا تنكر أصالة القرآن، بل –على العكس– تقدّمها بمنظور مختلف.[38]

وقد ساعدت هذه المنهجية على تفسير القرآن بناءً على نظمه، وذلك من خلال الانتقال من مستوى إلى مستوى آخر من مستويات النص (المفصل، الفرع، القسم، الجزء، المقطع، السلسلة، الشعبة، الكتاب) فإن الآية الواحدة قد تُفهم بطريقة أخرى، ويمكن أن يُضْفَى عليها معنى جديد على حسب أشكال التوافق المتماثلة التي تختلف عند كل مستوى، وبذلك يفتح التحليل البلاغي الباب أمام قراءة للنص تفيض بالكثير من المعاني التي لا تُقْصِي بعضها البعض، ولكن على العكس من ذلك، تتوحد جميعا لتمد النص بكامل ثرائه.[39]

3. تطبيق كويبرس لمنهجية التحليل البلاغي السامي على سورة العلق

جعل كويبرس سورة العلق على ثلاثة أجزاء: الجزء الأول من الآية (1) إلى (5)، والجزء الثاني من الآية (6) إلى الآية (8)، والجزء الثالث من الآية (9) إلى (19).[40] يتكون الجزء الأوّل من القسمين ويتسم بالبنية المتوازية، واعتبر كويبرس الجزء الثاني يتألف من ثلاثة مفاصل ويشكّل بنية محورية حيث الآية السابعة محورا لها، وأما الجزء الثالث فأكبر الأجزاء وأطولها في هذه السورة عند كويبرس حيث يتكوّن هذا الجزء من عشر آيات (9–19) وتكون الآية (14) محورا لها فبنيته محورية، كما يتكوّن هذا الجزء من ثلاثة أقسام: الأول (الآيات: 9–13)، والثاني (الآية: 14)، والثالث (الآيات: 15–19)، حيث يشكل القسم الأول بنية متوازية والقسم الثالث بنية محورية. هذه الأجزاء الثلاثة تجعل بنية سورة العلق كاملةً بنيةً محوريةً

[38] Cuypers, Michel. (2016). *Fī Naẓm Sūrah al-Mā'idah,* 27.
[39] *Ibid.*, 48.
[40] Cuypers, Michel. (2018). *Fī Naẓm al-Qur'ān,* 211.

عند كويبرس حيث تكون الآية 6-8 -أي الجزء الثاني- محوراً لها، كما جاءت في الجدول الآتي:

جدول: 8، بنية سورة العلق على حسب التحليل البلاغي السامي.[41]

- اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ = الَّذِي خَلَقَ (1) + خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) - اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) = الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) + عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)
- كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى (6) - أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (7) - إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى (8)
- أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (9) = عَبْدًا إِذَا صَلَّى (10) - أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (11) = أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (12) - أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ = وَتَوَلَّى (13) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (14) - كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ - لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (15) - نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (16) = فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (17)

[41] *Ibid.*, 212.

=	سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (18)
+	كَلَّا لَا تُطِعْهُ
+	وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (19)

يتبين من الجدول أن هذا التحليل يقطّع الآيات على حسب المبادئ البلاغة السامية، مثل قوله تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك﴾ في الآية الأولى يناظر قوله تعالى: "اقرأ وربك الأكرم"، و"الذي خلق" في الآية الأولى يناظر "الذي علم بالقلم". هذا التقطيع وإن كان تدلّ على بنية معينة قد يشير أيضا إلى التعسف في بعض الأماكن، مثل في الآية الثالثة عشرة، حيث قسّمها كويبرس إلى قسمين: "أريت إن كذب" و"وتولى"، فلماذا قُسّمت هذه الآية إلى القسمين مع أن الآية 9 و11 المشابهتان لها لم تُقسّم.

شرح كويبرس عدة مناسبات بين العناصر في هذه السورةِ مما تدلّ على الدورِ المحورِي للمركز (الآيات: 6-8)، حيث تحيل بعضها إلى ما سبق (الآيات: 1-5)، وبعض المناسبات إلى اللاحق (الآيات: 9-19). **أولًا**، كلمة "الإنسان" في المركز يؤطّر النصوص حول المركز: الآية الثانية والخامسة؛ **ثانيًا**، مصطلح "ربك" في المركز يؤطر الآية الثالثة؛ **ثالثًا**، ظهر فعل "رأى" في المركز (الآية السابعة) وفي الجزء الأخير (الآية 9، 11، 13، 14)؛ **رابعًا**، كلمة "كلا" في المركز استُؤنِفت مرتين في الآية 15 و19؛ **خامسًا**، يعارض طغيان الإنسان في المركز كرمَ الله الخالق في الجزء الأول، ولذلك يتناسب أن يحصل على الإدانة بكلمة "كلا" المتكررة في آخر الجزء الثالث؛ **سادسًا**، كلمة "الرجعى" في آخر الجزء المحوري يتناسب مع "اقترب" في الجزء الأخير، وهذا برهان لقانون لوند الثالث الذي ينصّ إن الأفكار المركز قد تتوزع إلى أطراف المنظومة؛ **وسابعًا**، يتناسب آخر الجزء الأول "ما لم يعلم" مع مركز الجزء الثالث "أ لم يعلم"، طبقًا لقانون لوند الرابع وهو أن الفكرة في مركز النص ستكون أيضا في طرف النص المناظر له.[42]

هذا الدور المحوري أو المركزي يبدو غير متوازي بين الطرفين، كما أنه لم يشر واضحاً إلى تجزئة النص المعروفة في التحليل البلاغي السامي: المفصل، الفرع، القسم، الجزء؛ على

[42] Cuypers, Michel. (2018). *Fī Naẓm al-Qur'ān,* 213.

سبيل المثال الجزء الثالث الذي لم تُحدّد المفاصل والفرع فيه. فمن المعروف من مبادئ التحليل البلاغي السامي أن الجزء لا يتكون أكثر من ثلاثة أقسام، والقسم لا يتكون أكثر من ثلاثة فروع، والفرع لا يتكون من ثلاثة مفاصل، هذه التجزئة لم تكن واضحة في الجزء الثالث، ولا سيما أن الآية (14) تُعدّ قسماً محوريًا في هذا الجزء، فالقسم السابق يتكوّن من أربع آيات، والقسم اللاحق يتكوّن من خمس آيات.

ونجد التقسيم نفسه، أي تقسيم هذه السورة إلى ثلاثة أقسام: (1–5) و(5–8)، و(9–19) في دراسة سورة العلق لدى ريتشارد بيل، وبيّن فيها العلاقة بين القسم الأول والثاني،[43] وأما دراسة أنجليكا نيويرث لهذه السورة تبزر التقسيم المتشابه إلا أنها جعلت الآية (19) قسماً مستقِلًّا غير داخل في القسم الثالث لدى كويبرس وبيل،[44] فكأن دراسة كويبرس هذه لم تقدّم تقسيماً جديداً لتوضيح نظم سورة العلق، بل اتبعت التقسيم نفسه بمنهج التحليل البلاغي السامي.

اعتمادًا على هذا الدور المحوري للمركز أشار كويبرس إلى تفسير بعض الآيات في هذه السورة. فتفسير "ما لم يعلم" أي الشيء الذي لا يعلمه الإنسان هو ﴿بأن الله يرى﴾ (العلق: 14)، المراد به أن الله يرى غطرسة العاصي التي لم تبقى بدون عقاب من الله؛ لأن الله سيحاكم كل إنسان في الآخرة، كما قال في قوله تعالى: ﴿إلى ربك الرجعى﴾ (سورة العلق: 8). وعند كويبرس كلمة "اقرأ" في الآية الأولى تعني الدعوة إلى الصلاة ولا تدلّ على بدأ النبوة لوجود التجانس بين "اقرأ" في الآية الأولى و"اقترب" في الآية الأخيرة. فالسورة بكاملها إطار دعوة للصلاة والمثابرة فيها حيث تذكر السورةُ أولاً كرم الله (الجزء الأول) الذي يتجلى في الخلق والوحي، ثم في الجزء الثالث (الآية 9–19) تنديد جحود الكافر الذي ينهى عن صلاة العبد، ويُربط المركز (الآية 6–8) الجزئين بمبدأ أخلاقي مزدوج ومبدأ أخروي.[45] تفسير كويبرس الأول غير موافق للغة والسياق حيث أن الآية (5) تنصّ على أن الله ﴿علّم الإنسان ما لم يعلم﴾، "ما" هنا اسم موصول مفعول به ثان وجملة "لم يعلم" صلة ما، والعائد

[43] Bell, Richard. (1939). *The Qur'ân* …, 667-668.

[44] Neuwirth, Angelika. (2007) *Studien zur Komposition*…, 231.

[45] Cuypers, Michel. (2018). *Fī Naẓm al-Qur'ān,* 213.

محذوف أي لم يعلمه،[46] والآية (14) يتضمن الاستفهام الانكاري، أي: كان حقه أن يعلم أن الله يرى ويقي نفسه العقاب، فجملة "بأن الله يرى" كناية عن الوعيد بالعقاب.[47] فالآية (5) لا تناسب أن تُفسر بالآية (14) للاختلاف بينهما في المراد أو المعنى، فكيف أن الشيءَ المجهولَ الذي لم يعلمه الإنسانُ هو الشيء نفسه الذي كان معلوما.

والتفسير الثاني غريب وبعيد من الصواب من حيث اللغة، فكلمة ﴿اقرأ﴾ فعل الأمر للقراءة وليس للدعوة إلى الصلاة كما زعم كويبرس ولو كان مستنداً إلى التجانس بين ﴿اقرأ﴾ في أول السورة و﴿اقترب﴾ في آخرها، فربما رأى كويبرس التناظرَ بين الآيتين (1 و19) ففسّر بناءً على هذا التجانس والتناظر، ولكن التجانس، سواءً كان تاماً أو غير تام، لا يدلّ على التساوي والاتحاد في المعنى؛ إذ إن التجانس عند أهل اللغة والبلاغة: تشابه اللفظين في النطق مع اختلافهما في المعنى.[48]

ويبدو أن كويبرس لم يعتبر الأحاديث النبوية مصدرًا للتفسير بل عارض دلالة ﴿اقرأ﴾ على البعثة النبوية وبداية نزول القرآن المبسوطة في الأحاديث النبوية، وهذا الأمر غير مقبول من المنظور التشريع الإسلامي لأن الأحاديث بيان لمجمل القرآن وتوضيح ما أورده عامًّا أو خاصًّا،49 فكيف أن يعرف العبد ما أُمر به مثل الصلاة إلا من السنة النبوية، وإذا كان المراد بكلمة ﴿اقرأ﴾ هو الدعوة إلى الصلاة، فالسؤال بعده كيف طريقة الصلاة، فلا بدّ أن يرجع كويبرس إلى الأحاديث النبوية لمعرفتها، وإذا كان لا بدّ بالرجوع إليها لتوضيح معنى الصلاة، فلماذا لا يرجع إليها منذ البداية لمعرفة معنى ﴿اقرأ﴾ ودلالتها اللغوية والسياقية. هذه التساؤلات تضع تفسير كويبرس في الإشكالية المنهجية والتطبيقية أي غير قابل للتطبيق.

---

[46] Darwīsh, M. D. (1995). *I'rab al-Qur'ân wa Bayânuhu,* Beirut: Dâr Ibn Kathīr, (vol. 10), 529.

[47] Ibn 'Āshūr (1984). *Al-Taḥrīr wa al-Tanwir.* Tunis: Al-Dâr al-Tūnisiyyah, (vol. 30), 449.

[48] Lâshin, 'Abd al-Fattaḥ. (1999). *Al-Badī' fî Dhaw'i Asâlib al-Qur'ân*, Cairo: Dâr al-Fikr al-'Arabiy, 159.

[49] Al-Shāfi'iy, M. (1939). *Al-Risālah.* Tahqiq: Ahmad Shākir. Egypt: Maktabah al-Halabi, 90.

طرح كويبرس الدعوى لدعم مقولته السابقة أن جملة ﴿اقرأ بسم﴾ في أول سورة العلق نسخة للتعبير العبري "قرأ بشم" أي نادِ، ادع باسم، قد لا يكون إذن هذا الأمر عنده دعوة إلى الاطلاع أو التلاوة، بل عبارة ﴿أدعُ باسم ربك﴾ بمعنى دعوة إلى الصلاة، وليست تدلّ على إرسال الرسول.[50]

تلك الدعوى تفتقر إلى براهين قوية للوصول إلى درجة الحقيقة، ولا يكفي الاعتماد على أصل كلمة من لغة أخرى في تحديد المعنى، فمن الطبيعي وجود التشابه بين اللغتين – اللغة العربية واللغة العبرية لأنهما تنتميان إلى الأصل اللغوي الواحد وهو اللغة السامية،[51] ولكن التشابه أو الترادف في الصياغة لا يعني أنهما شيء واحد في المعنى، والدراسة التي تُعنى بأصل الكلمات وتاريخها أو الإيتمولوجيا (Etymology) في تحديد المعنى تظل في غالب الأحيان عملًا تخمينياً، وكثيراً ما تكون لغزاً لا يُحل،[52] ولا تضمن الحصول على المعنى الحقيقي، بل تدل على عجز أهل لغة ما في التعبير عن آراءهم حتى أخذت الكلمة من لغة أخرى.[53]

يتبين مما سبق إشكاليات التحليل البلاغي السامي الذي قام كويبرس بتطبيقه على سورة العلق، وهذه الإشكاليات جاءت من الناحتين: البنية النصية والتفسير الذي نشأ منها، فمن البنية النصية أن هذا التحليل كأنه مقلد لسابقيه من علماء الغرب ومقطع للآيات، ومن الناحية التفسيرية أنها تخالف الأحاديث النبوية واللغة العربية وسياق الآيات، كما أنها تعتمد على معنى الكلمات العبرية.

4. إعادة تطبيق التحليل البلاغي السامي على نظم سورة العلق

بعد أن وجد الباحث إشكاليات في نظم سورة العلق عند كويبرس أراد الباحث أن يحلّل هذه السورة مرة أخرى باستخدام طريقة التحليل نفسها، ليبرز أن لهذه الطريقة نوعاً من الذاتية

---

[50] Cuypers, Michel. (2018). *Fī Naẓm al-Qur'ān,* 2.

[51] Wolfensohn, I. (2006). *Tārikh al-Lughāt al-Sāmiyyah.* Beirut: Dār al-Qalam, 11-19.

[52] Izutsu, Toshihiko. (2007). *Allāh wa al-Insān fī al-Qur'ān*, Transl. Hallah Muhammad, Beirut: al-Munaẓẓamah al-'Arabiyyah li al-Tarjamah, 51.

[53] Saleh, Walid. (2010). The Etymological Fallacy and Qur'anic Studies: Muhammad, Paradise, and Late Antiquity. In Angelika Neuwirth, Nicolai Sinai, Michael Marx (Eds.), *The Qur'an in Context*, Leiden: Brill, 660.

بدليل اختلاف النظم باختلاف من قام بالتحليل، كما أن التفسير الصادر من التحليل الأول يمكن أن يُتجنب بالتحليل الجديد.

بدأ الباحث بتحديد المفاصل ثم الفروع ثم الأقسام، فرأى أن القسم الأول يشمل الآيات (1-5) ويتكوّن من الفرعين بثلاثة مفاصل في كليهما كما في الجزء الأول عند كويبرس، وأما القسم الثاني فيحتوي على الآيات (6-8) ويتكوّن من الفرع الواحد الذي يشمل ثلاثة مفاصل كما في الجزء الثاني عند كويبرس، إلا أن هذين القسمين يؤلفان الجزء الأول في هذا التحليل الجديد باختلاف تحليل كويبرس. وأما الجزء الثاني فيشمل بقية الآيات (9-19) ويتكون من القسمين: القسم الأول (الآيات 9-14) والقسم الثاني (الآيات 15-19)، وهذا ما يميزه عن تحليل كويبرس لأنه عدّ هذا الجزء جزء ثالثاً محورياً يتكون من ثلاثة أقسام.

القسم الأول من الجزء الأول:

يتكوّن القسم الأوّل من الفرعين ويتسم بالبنية المتوازية: أ ب ج/أ'ب'ج' وهي كالآتية:

جدول: 9، بنية سورة العلق الآية (1-5).

اقْرَأْ بِاسْمِ ***رَبِّكَ***	أ
الَّذِي خَلَقَ (1)	ب
خَلَقَ **الْإِنْسَانَ** مِنْ عَلَقٍ (2)	ج
اقْرَأْ ***وَرَبُّكَ*** الْأَكْرَمُ (3)	أ'
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4)	ب'
عَلَّمَ **الْإِنْسَانَ** مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)	ج'

إن المفصل (أ) يناظر المفصل (أ') للتشابه بينهما في الأمر وورود ﴿ربك﴾ فيهما، وأما التناظر بين المفصل (ب) والمفصل (ب') فواضح؛ إذ إنهما صلة لكلمة ﴿ربك﴾، كما أن المفصل (ج) و(ج') بيان لما فعل الله للإنسان.

القسم الثاني من الجزء الأول:

هذا القسم يتألف من ثلاثة مفاصل ويشكّل بنية محورية أ/x/أ' حيث الآية السابعة محورها كما في الجدول الآتي:

جدول: 10، بنية سورة العلق الآية (6-8).

كَلَّا إِنَّ **الْإِنْسَانَ** لَيَطْغَى (6)	أ
أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (7)	X
إِنَّ إِلَى **رَبِّكَ** الرُّجْعَى (8)	أ'

تكون الآيةُ السابعةُ محورًا لهذا القسم لأنها تعتبر نقطة التحول من طغيان الإنسان في الآية السادسة إلى مصيره في الآخرة أمام الله في الآية الثامنة، وهذا تطبيقًا لقانون لوند الأول من مبادئ البلاغة السامية في البنية المحورية، ولا سيما أن المفصل (أ) يتضمن اسم الإنسان والمفصل (أ') يتضمن اسم الرب.

ويناظر القسم الأول القسم الثاني من هذا الجزء لوجود كلمة ﴿الإنسان﴾ و﴿ربك﴾ في كليهما، وينعدم وجودهما في الجزء الثاني اللاحق، فهذا الأمر إن دلّ على شيء فإنه يدلّ على العلاقة بين الإنسان وربه، أي أن الله قد أمر الإنسانَ بالقراءة باسمه، وخلق الإنسانَ من علق، وعلم الإنسانَ ما لم يعلم، وسيعذّب الإنسانَ في الآخرة إذا طغى واستغنى. ولا يدلّ هذا على أن معنى ﴿اقرأ﴾ هو الدعوة إلى الصلاة كما رأى كويبرس، فالصلاة وما يتعلق بها من النهي والعذاب لمن ينهى عنها واردة في الجزء الثاني. وورود الآيات عن الصلاة وما يتعلق بها في الجزء الثاني مكمّل لعلاقة الإنسان بربه في الجزء الأول.

ويمكن أيضا أن يتكون هذا الجزء من ثلاثة أقسام: القسم الأول الآية 1-2، والقسم الثاني الآية 3-5، والقسم الثالث الآية 6-8. وذلك لوجود كلمة ﴿ربك﴾ و﴿الإنسان﴾ في كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة.

القسم الأول من الجزء الثاني

يتألف هذا القسم من ثلاثة فروع، ولكل فرع مفصلان، ويشكّل البنيةَ المتوازيةَ كما في الجدول الآتي:

جدول: 11، بنية سورة العلق الآية (9-14).

أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (9)	أ
عَبْدًا إِذَا صَلَّى (10)	ب
أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (11)	أ’
أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (12)	ب’
أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (13)	أ’’
أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (14)	ب’’

اتضحت البنية المتوازية في هذا القسم بتكرار عبارة ﴿أَرَيْتَ﴾ كالاستفهام الانكاري في هذه الآيات مما جعلت التناظر بينها واضحًا، وإن كان هذا التناظر قد أشار إليه كويبرس في تحليله إلا أنه قطّع الآية (13) إلى قسمين وجعل الآية (14) قسماً، فيختلف هذا التحليل عن تحليل كويبرس.

القسم الثاني من الجزء الثاني

هو آخر الأقسام في هذه السورة ويتكون من ثلاثة فروع ولكل فرع مفصلان كما في الجدول الآتي:

جدول: 12، بنية سورة العلق الآية (15-19).

كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (15) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (16)	أ
فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (17) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (18)	ب
كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (19)	أ’

التناظر بين الفرع (أ) والفرع (أ') بسبب تكرار كلمة ﴿كلا﴾، والفرع المركزي (ب) يكون نقطة التحول من الوعد في الفرع (أ) إلى الأوامر في الفرع (أ')، وفي الفرع (ب) أيضا التناظر بين الدعوتين مما يقوي كونه فرعا مستقلا.

فالجزء الثاني بكامله يدلّ على نهي العبد عن الصلاة وما يترتب منه من العقاب في الآخرة، وكأنّ جملة من الاستفهام في القسم الأول تؤكد أنه لا يجوز لأحد أن يمنع عبد الله أن يُصلّيَ، وأما القسم الثاني من هذا الجزء يذكر العقاب الشديد لمن يفعل ذلك، أي: يمنع الناس من الصلاة، فبهذا الوعد الشديد من الله فلا يغترّ المسلم ويخاف من الناس إذا أراد الصلاة.

وسورة العلق بكاملها ما هي إلا مقطعا يتكوّن من الجزئين للتناظر بينهما في المضمون ويشكل بنية متوازية كما في الجدول الآتي:

جدول: 13، بنية سورة العلق مع مضمونها.

الآيات	المضمون
اقْرَأْ بِاسْمِ ***رَبِّكَ*** *الَّذِي* خَلَقَ (1) خَلَقَ **الْإِنْسَانَ** مِنْ عَلَقٍ (2) **اقْرَأْ** ***وَرَبُّكَ*** الْأَكْرَمُ (3) *الَّذِي* عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ **الْإِنْسَانَ** مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)	أفعال الرب التي تشير إلى قدرته على الإنسان.
كَلَّا إِنَّ **الْإِنْسَانَ** لَيَطْغَى (6) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (7)	الوعد الشديد من الله لمن لم يطعه ويتعدى حدوده.
إِنَّ إِلَى ***رَبِّكَ*** الرُّجْعَى (8)	
أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (9) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (10)	قدرة الله على الإنسان بأن يرى حقيقة الأمور.

أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى
(11) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (12)

أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (13) أَلَمْ
يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (14)

كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (15) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (16)

فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (17) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (18)

كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (19)

الوعد الشديد من الله لمن لم يطعه ويتعدى حدوده.

يتبين من الجدول أن القسمَ الأولَ من الجزء الأول يناظرُ القسمَ الأولَ من الجزء الثاني، لأنهما يشملان الكلام الإنشائي بالأوامر والاستفهام من الله لعباده، وهو تأكيد لقدرته سبحانه على المخلوق، بينما القسم الثاني من الجزء الأول يناظر القسم الثاني من الجزء الثاني، لأن كل واحد منهما يحتوي على الوعد الشديد من الله للإنسان على طغيانه واستغنائه ومنعه العبد للصلاة. فهذا النظم يخالف نظم كويبرس لهذه السورة على أنها بكاملها إطار دعوة للصلاة والمثابرة فيها حيث تذكر السورةُ أولاً كرم الله (الجزء الأول) الذي يتجلى في الخلق والوحي، ثم في الجزء الثالث (الآية 9–19) تنديد جحود الكافر الذي ينهى عن صلاة العبد، ويُربط المركز (الآية 6–8) الجزئين بمبدأ أخلاقي مزدوج ومبدأ أخروي.[54]

[54] Cuypers, Michel. (2018). *Fī Naẓm al-Qur'ān,* 213.

والتفسير الناتج من هذا التحليل الجديد يمكن أن يتمثل في أن طغيان الإنسان في الآية (6) يشمل الاستمرار في نهي العبد عن الصلاة في الآية (15) للتناظر بين القسم الثاني من الجزء الأول والقسم الثاني من الجزء الثاني، كما أن كلتي الآيتين مبدوءة بعبارة "كلا".

5. الخاتمة

على الرغم من أن منهجية التحليل البلاغي السامي تُثبت بنية نصية متماسكة للقرآن الكريم بالمبادئ المحددة الموضوعية، إلا أنها تتّسِم بالذاتية أيضا لاختلاف نوع البنية وتجزئتها على حسب المطبِّق لهذه المنهجية، كمثل تحليل كويبرس السابق الذي يختلف عن تحليل الباحث لسورة العلق من حيث نظم السورة والتفسير الناتج منه، فتفسير كلمة ﴿اقرأ﴾ بأنها الدعوة إلى الصلاة كما في تحليل كويبرس مستَبعد أن يوجد في التحليل الجديد، ولا سيما أن المراد بعبارة ﴿ما لم يعلم﴾ هو ﴿أن الله يرى﴾، بل قدّم الباحث معنًى آخر للطغيان في الآية (6) بأنه الاستمرار في منع الصلاة في الآية (15). هذا كله بالإضافة إلى مشكلات تطبيقية ومنهجية وجدها الباحث من تطبيق كويبرس للتحليل البلاغي السامي على هذه السورة.

فيُوصى للباحثين الآخرين أن يتنبهوا لما فعل كويبرس في تحليل النظم القرآني والتفسير الصادر منه، إذ أنه ربما لم يكن صالحا وتشوبه مشكلات منهجية وتطبيقية، ويمكن أن يُعاد ذلك التحليل بالمنهجية نفسها ولكن التفسير الناتج منه يختلف عن تفسير كويبرس. وهذا الأمر يدفع الباحثين إلى تحليل سورة أخرى في القرآن بتحليل البلاغي السامي ويقدم تفسيرات جديدة بناء عليه، إذ إن كويبرس لم يحلل جميع السور في القرآن.

المراجع والمصادر

REFERENCES

Al-Shāfi'iy, M. (1939). *Al-Risālah.* Tahqiq: Ahmad Shākir. Egypt: Maktabah al-Halabi.

Asnawi, A. R. & Idri. (2020). Examining Semitic Rhetoric: A Qur'anic Sciences Pespective. *Jurnal Ushuluddin, 28*(2), 127-139. https://doi.org/10.24014/Jush.v28i2.9898

Asnawi, A. R. (2018). Penerapan Semitic Rhetorical Analysis (SRA) Pada Surah Al-Qiyamah. *Mutawatir: Jurnal Keilmuan Tafsir Hadith, 8*(1), 143-169. https://doi.org/10.15642/mutawatir.2018.8.1.143-169

Attallah, H. (2018). Michel Cuypers, The Composition of the Qur'an: Rhetorical Analysis, translated by Jerry Ryan. London / New York: Bloomsbury Academic, 2015. *Der Islam, 95*(1), 211-217.

Bell, Richard. (1939). *The Qur'ân: Translated, with a critical re-arrangement of the Surahs*, Edinburgh: T. & T. Clark.

Blachere, Regis. (1949). *Le Coran. Traduction Nouvelle*, Paris: Maisonneuve.

Boisliveau, A. (2007). Reviewed Work: Le Festin: Une lecture de la sourate al-Mâ'ida by Michel Cuypers. *Journal of Qur'anic Studies, 9*(1), 119-23.

Caprona, Pierre Crapon De. (1981). *Le Coran, aux sources de la parole oraculaire: structures rythmiques des sourates mecquoises*, Paris: Publications Orientalistes de France.

Cuypers, Michel. (2011). Semitic Rhetoric as a Key to the Question of the nazm of the Qur'anic Text, *Journal of Qur'anic Studies, 13*(1), 4.

_____. (2016). *Fī Naẓm Sūrah al-Mā'idah: Naẓm Āyi al-Qur'ān fi Daw'i Manhaj al-Taḥlīl al-Balāghī*. Transl. 'Amr Abd al-'Ati Salih. Beirut: Dār al-Mashriq, 31-32.

_____. (2018). *Fī Naẓm al-Qur'ān.* Transl. 'Adnan al-Muqrani and Tariq Manzu, Beirut: Dār al-Mashriq, 213.

Darwīsh, M. D. (1995). *I'rab al-Qur'ân wa Bayânuhu,* Beirut: Dâr Ibn Kathīr, (vol. 10), 529.

Farrin, Raymond. (2014). *Structure and Qur'anic Interpretation: A Study of Symmetry and Coherence in Islam's Holy Text,* Ashland, Oregon: White Cloud Press.

Ibn 'Āshūr (1984). *Al-Taḥrīr wa al-Tanwir*. Tunis: Al-Dâr al-Tūnisiyyah, (vol. 30), 449.

Izutsu, Toshihiko. (2007). *Allāh wa al-Insān fi al-Qur'ān*, Transl. Hallah Muhammad, Beirut: al-Munaẓẓamah al-'Arabiyyah li al-Tarjamah, 51.

Lâshin, 'Abd al-Fattaḥ. (1999). *Al-Badī' fi Dhaw'i Asâlib al-Qur'ân*, Cairo: Dâr al-Fikr al-'Arabiy, 159.

Meynet, Roland. (2004). *Ṭarīqah al-Tahlīl al-Balāghī wa al-Tafsīr*, Beirut: Dār al-Mashriq.

Mokrani, A. (2019). Semitic Rhetoric and the Qur'ān: The Scholarship of Michel Cuypers. In M. Sirry (Eds.), *New Trends in Qur'anic Studies: Text, Context, and Interpretation* (pp. 61-81). Atlanta: Lockwood Press.

Neuwirth, Angelika. (2007). *Studien zur Komposition der mekkanischen Suren,* Berlin: De Gruyter.

Noldeke, Theodor. (2004). Tarikh al-Qur'an, transl. George Tamr, Beirut: Muassasah Konrad-Adenauer.

Reynolds, G. S. (2012). Buchbesprechungen. *Der Islam 88*(2), 427–434.

Robinson, Neal. (1996). *Discovering the Qur'an: A Contemporary Approach to a Veiled Text*, (London: SCM Press, 1996).

Saleh, Walid. (2010). The Etymological Fallacy and Qur'anic Studies: Muhammad, Paradise, and Late Antiquity. In Angelika Neuwirth, Nicolai Sinai, Michael Marx (Eds.), *The Qur'an in Context*, Leiden: Brill, 660.

Sinai, Nicolai. (2017). Review Essay: 'Going Round in Circles': Michel Cuypers, The Composition of the Qur'an: Rhetorical Analysis, and Raymond Farrin, Structure and Qur'anic Interpretation: A Study of Symmetry and Coherence in Islam's Holy Text. *Journal of Qur'anic Studies 19*(2), 110.

Wolfensohn, I. (2006). *Tārikh al-Lughāt al-Sāmiyyah*. Beirut: Dār al-Qalam, 11-19.

Zahniser, Matthias. (2000). Major Transitions and Thematic Borders in Two Long Sūras: Al-Baqara and al-Nisa'. In Issa Boullata (Ed.), *Literary Structures of Religious Meaning*, Richmond: Curzon Press, pp. 22-55.